المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: حركات الاسلام السياسي والمشاركة السياسية في اقليم كردستان العراق حتى عام 2010
اسم الكاتب: م. ايمن عبد عون
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2576
تاريخ الاسترداد: 2025/05/11 11:26 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

حركات الاسلام السياسي والمشاركة السياسية في اقليم كردستان العراق حتى عام ٢٠١٠

م. ايمن عبد عون
كلية القانون والعلوم السياسية-جامعة ديالى

الملخص

تعد حركات الإسلام السياسي في إقليم كردستان العراق ذات تأثير واسع على الواقع السياسي بشكل عام لما خاضته من صراعات داخلية، وانها كانت ولازالت تعاني من إشكاليات عدة في ممارسة الحكم والاشتراك بالسلطة داخل الإقليم، لذا وجب التعرف على نشأتها وطبيعة تكوينها وفهم العلاقة فيما بيها وبين باقي الأحزاب والقوى السياسية الأخرى داخل إقليم كردستان العراق. شمل البحث التعرف على الابعاد السياسية الداخلية التي أدت الى ظهور الإسلام السياسي في كردستان العراق، ومراحل الخلاف والتفاهم مع القوى السياسية الأخرى داخل الإقليم. توصل البحث الى مجموعة من النتائج في مقدمتها ان معظم حركات الإسلام السياسي في كردستان العراق كانت في الأصل حركات وجماعات دعوية غايتها التربية والاعداد الإسلامي للمجتمع، عملت فيما بعد على التصدي للعمل السياسي الذي أدى الى التصادم المسلح مع بعض القوى السياسية داخل كردستان العراق، الا انها استطاعت بمرور الزمن ان تخلق لها مساحة سياسية وبدا واضحاً ازدياد عدد أعضائها داخل المجلس الوطني لكردستان_ العراق، مما جعلها محط اهتمام باقي القوى السياسية لكسبها كحليف سياسي داخل الإقليم.

الكلمات المفتاحية: حركات ، الإسلام السياسي، المشاركة السياسية ،اقليم كردستان

Abstract:

The political Islam movements in the Kurdistan region of Iraq have a wide impact on the political reality in general because of the internal conflicts they have fought, and they were and still suffer from several problems in the exercise of governance and participation in power within the region. The research included identifying the internal political dimensions that led to the emergence of political Islam in Iraqi Kurdistan, and the stages of disagreement and understanding with other political forces within the region. The research reached a set of results, the most important of which is that most of the political Islam movements in Iraqi Kurdistan were originally advocacy movements and groups whose goal was education and Islamic preparation for society. Over time, it managed to create a political space for it, and it became clear that the number of its members increased within the Kurdistan-Iraq National Council, which made it the focus of the rest of the political forces to win it as a political ally within the region.

Keywords: Movements, political Islam, participation, Kurdistan region.

المقدمة

لم تحظى حركات الاسلام السياسي في إقليم كردستان العراق على قدر كافي من الاهتمام بالكتابة والدراسات بالبحوث العلمية خاصة لدى الباحثين العرب، على الرغم من اهميتها داخل الساحة السياسية في الاقليم، كونها تلازم عمل الاحزاب القومية والعلمانية، فضلاً عن كون حركات الاسلام السياسي لا تؤمن بانفصال كردستان العراق على خلاف بعض الاحزاب القومية هناك، بل انها طالبت بالفدرالية ضمن عراق موحد.

أهمية البحث

تتأتى أهمية البحث نتيجة لموقع حركات الاسلام السياسي وازدياد تأثيرها على الواقع السياسي في كردستان العراق ما بعد عام ١٩٩٢، مستفيدة من التطورات التي شهدها العراق انذآك، وللتعريف أكثر بطبيعة تلك الحركات وأيديولوجياتها وما خاضته من حراك مع باقي القوى السياسي الكردية الاخرى، لاسيما تلك التي تتعلق بالتركيز على فاعلية التأثير الديني على المجتمع، والدافع القومي الذي تركز عليه القوى السياسية الكردية المناهضة لحركات الاسلام السياسي داخل كردستان العراق.

إشكالية البحث

مَّثلت تجربة الإسلام السياسي على ارض الواقع في اقليم كردستان العراق مساحة واسعة من التأثير في الواقع السياسي بشكل عام، لما خاضته من صراعات داخلية وارهاصات اقليمية، فضلاً عن مواكبتها للتجربة الديمقراطية منذ عام ١٩٩٢ الى حد ما، رغم انها عانت وما زالت تعاني من وجود اشكاليات في ممارسة الحكم والاشتراك بالسلطة داخل الاقليم، لذا نجد من الضروري التعرف عليها وتاريخها وتكوينها وبُنيتها وتطوراتها، وفهم العلاقة ما بينها وبين باقي الاحزاب والقوى السياسية داخل اقليم كردستان العراق، وحجم تأثير العامل الاقليمي عليها، خاصة ان الاسلام السياسي داخل الاقليم كان قد اتخذ مساراً مختلفاً، اذ اصطدم بالقومية التي كانت اكثر بروزاً وتفاعلاً داخل المجتمع الكردي، الا ان ظهور التيارات اليسارية (الشيوعية) داخل كردستان العراق، حفز زيادة حجم التفاعل بين حركات الاسلام السياسي والمجتمع الكردي، واخذت مساحات ذلك التفاعل تتسع داخل الاقليم، مما جعل من الاسلام السياسي اكثر تأثيراً، اذ فرضت التطورات السياسية والامنية على حركات الاسلام السياسي، تعديل برامجها ومطالبها وايديولوجياتها

من اجل ضمان بقائها واستمرارها، وتفاعلها بشكل يتناسب مع طبيعة النظام الديمقراطي بعد ٢٠٠٣. اذ يحاول البحث الاجابة عن الاسئلة التالية:

ما الابعاد السياسية الداخلية التي ادت لظهور الاسلام السياسي في إقليم كردستان العراق؟

ما سبب تدهور العلاقة ما بين حركات الاسلام السياسي وبعض الاحزاب في إقليم كردستان العراق؟

ما طبيعة فهم حركات الاسلام السياسي للديمقراطية وكيفية اندماجها بعد عام ٢٠٠٣؟

فرضية البحث

ان الحاجة السياسية والتطلعات الاجتماعية اسهمت في ظهور الاسلام السياسي في اقليم كردستان العراق، اذ ان ظهوره كان عاملاً في كسب قاعدة جماهيرية عززت تشتت القوى داخل الاقليم وعقدت توحيد المواقف.

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهجين التاريخي والتحليلي. المنهج التاريخي الذي يسمى كذلك بالمنهج الاسترادادي لأنه عملية استرداد أو استرجاع للماضي، ويرمي التعرف على ماضي الظاهرة وتحليلها وتفسيرها علميا، في ضوء الزمان والمكان الذي حدثت فيه، ومدى ارتباطها وتأثيرها بالظاهرة التي يتناولها البحث. إذ اعتمدنا المقاربة التاريخية لبيان اسباب الظهور والتطورات اللاحقة، ولم يكتفي الباحث بسرد الوقائع التاريخية وفقا لما يتوفر لديه من مصادر، بل حاول تفسيرها ونقدها ومن ثم صياغة أداة نظرية يستعين بها على فهم ما جرى من أحداث بعدها، كما استرشد الباحث بمنهج الجماعة لفهم وتحليل حقيقة وطبيعة تفكير ومواقف الاسلام السياسي اتجاه القوى والاحزاب الكردية الاخرى.

المبحث الاول: بدايات الاسلام السياسي في إقليم كردستان العراق حتى عام ١٩٩١

تأثر الكرد كغيرهم من المجتمعات الاسلامية بإلغاء الخلافة الاسلامية العثمانية عام ١٩٢٤، واستنكر ذلك العديد من رجال الدين الكرد الذين كانوا يعدون الخلافة رمزاً لجميع المسلمين، وكان واضحاً تغلب العواطف الدينية على الحس القومي لدى الكرد، كما وادى الغاء الخلافة الى تأثر عدد من رجال الدين الكرد بالتيار الديني التجديدي الذي طرحه جمال الدين الافغاني ومحمد رشيد رضا ومحمد عبده، وما تلا اولئك خلال القرن العشرين من رجال دين مصلحين مثل حسن البنا وسيد قطب وغيرهم، وبعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، ظهرت توجهات اسلامية كردية، لتكتمل تلك التوجهات اثناء وبعد حركة الشيخ محمود الحفيد "البرزنجي"[١]، اذ تم انشاء العديد من الجمعيات الاسلامية في العراق والتي كان لبعضها فروع في شمال العراق اسهمت في الاعمال الخيرية والتربوية ونشر الثقافة الاسلامية. ومن تلك الجمعيات، جمعية الآداب الاسلامية وجمعية الاخوة الاسلامية وجمعية الهدايا الاسلامية وجمعية الشبان المسلمين[٢]، ومع ازدياد نشاط

(١) ولد عام ١٨٨١في السليمانية، وقيل من مواليد عام ١٨٨٤، ينتمي الى اسرة معروفة ومهتمة بالتعاليم الاسلامية، درس القران وعلوم الشريعة واهتم بالطريقة الصوفية، وتعلم اللغة التركية والفارسية، خاض العديد من المعارك ضد القوات الروسية والبريطانية المحتلة، اعلن عن استقلال ولاية الموصل تحت قيادته عام ١٩١٩، ورفض التفاوض مع البريطانيين بعد ان تمكنوا من احتلال العراق، اعتقل فيما بعد وحكم علي بالسجن ونفي الى الهند، وبسبب استمرار الاضطرابات بعد نفيه اضطر البريطانيين العودة به الى السليمانية ومنح حكماً ذاتياً فيها، طالب باستقلال شمال العراق، ولقب نفسه بملك كردستان، توفي عام ١٩٥٦، للمزيد ينظر: عبد الرحمن ادريس البياتي، الشيخ محمود الحفيد "البرزنجي" والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، ط٢، مؤسسة ژين لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي، السليمانية، ٢٠٠٧، ص٤٢ وما بعدها.

(٢) كاوه نادر عبد القادر، الاعتدال والتطرف: الاسلام السياسي في كردستان العراق، مجموعة باحثين: الحركة الاسلامية في كردستان، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط٢، شباط/٢٠١١، ص٧٢.

الاخوان المسلمين في العراق مطلع الخمسينات من القرن العشرين احتك بعض رجال الدين بالفكر الاخواني وتأثروا به ومنهم الشيخ أمجد الزهاوي [٣]والشيخ محمد محمود الصواف[٤]، الذي كان قد التقى بالشيخ حسن البنا والتي على اثرها تبنى منهج الاخوان المسلمين وأسس جمعية الاخوة الاسلامية[٥]، يمكن القول ان تلك المدة كانت تفتقر لوجود حركات فكرية اسلامية في شمال العراق وهو ما مهد للإخوان احتضان حركتهم داخل المجتمع الكردي. الامر الذي ساعد على انتشار النشاطات الفكرية والدينية بشكل واسع في كركوك وحلبجة واربيل وعدد من المناطق الاخرى في شمال العراق، كما والتحق العديد من الشباب الكرد بكلية الشريعة ببغداد وهو ما مكنهم من التعرف بشكل اوسع على فكر الاخوان المسلمين.[٦]

(٣) ولد في بغداد عام ١٨٨٣، ينتمي الى اسرة علمية درس العلوم الاسلامية في بغداد واسطنبول على ايدي كبار العلماء، ليشرع في ما بعد بالتدريس والافتاء والقضاء حتى اصبح من كبار العلماء. للمزيد ينظر: صباح محمد البرزنجي، شخصيات ورموز الحركة الاسلامية في كردستان العراق، مجموعة باحثين: الحركة الاسلامية في كردستان، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط٢، شباط/٢٠١١، ص٢١٧.

(٤) ولد عام ١٩١٥، ينتمي الى عائلة عُرفت بالفضيلة والاصلاح، درس علوم القران واللغة العربية ليلتحق فيما بعد بالمدرسة الفيصلية في الموصل والتخرج منها عام ١٩٣٦، التحق عام ١٩٤٣ بكلية الشريعة في جامعة الازهر بمصر، بعد عودته الى العراق عمل الصواف على تأسيس عدداً من الجمعيات الاسلامية، فضلاً عن التدريس، وكان له دور بارز في مناصرة الشعب الفلسطيني ومناظرة الشيوعيين، واكب مجمل التطورات السياسية في العراق الذي غادره مرة اخرى بسبب التهديدات التي تعرض لها قاصداً سوريا، صدرت له العديد من المؤلفات، توفي عام ١٩٩٢ في اسطنبول، للمزيد ينظر الرابط: https://www.islamist-movements.com/3653

(٥) محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، ط١، التفسير للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٦، ص٩٠.

(٦) المصدر نفسه، ص١٤٦.

بعد الاعلان عن قيام ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨، وما تبعها من حرية فكرية للأحزاب اليسارية والشيوعية، مما دفع برجال الدين للتصدي لتلك الافكار في مختلف انحاء العراق ومنها منطقة شمال العراق، اذ اصدر الشيخ أمجد الزهاوي فتواه بتحريم العمل مع الشيوعية وتكفيرها وهو ما ادى الى حدوث صدامات مسلحة بين انصار التيار الاسلامي والتيار الشيوعي في حلبجة[٧]، وهنا يمكن القول ان عقد الخمسينات كان بداية لبروز اهتمام التيار الاسلامي الكردي بالسياسة والتصدي لها بعد ان كان على شكل حركة اسلامية فكرية وتربوية وارشادية، ودون شك ان ذلك كان بسبب طبيعة التطورات السياسية التي شهدها العراق انذآك لاسيما ظهور الشيوعية على مسرح الاحداث السياسية.

استطاع الشيخ الزهاوي والشيخ الصواف التأثير ببعض رجال الدين الذين اصبحوا فيما بعد من جماعة الاخوان المسلمين ومنهم الشيخ عثمان عبد العزيز[٨]، وبهذا اصبح لتنظيم الاخوان قاعدة واسعة وخلايا حزبية تنظيمية في شمال العراق[٩]، اذ شكلت الطاعة الدينية لرجل الدين داخل المجتمع الكردي انذآك تأثيراً كبيراً خاصة انهم كانوا يمتلكون الكاريزما فضلا عن المركز الديني، والتي

(٧) ادريس سيويلي، النشأة والتطور: التيارات الاسلامية في كردستان العراق، ترجمة عن الكردية: خالد ميَرطة يي، مجموعة باحثين: الحركة الاسلامية في كردستان، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط٢، شباط/٢٠١١، ص١٢.

(٨) ولد عام ١٩٢٢، من عائلة اهتمت بالعلوم الدينية، اذ كان والده من كبار العلماء في السليمانية، اخذ الاجازة العلمية من والده وابن عمه الشيخ صالح عبد الكريم، ليبدأ عمله بالتدريس والافتاء حتى بات اباً روحياً للكثير من الاسلامين في كردستان العراق، ساند الشيخ عثمان حركة الملا مصطفى البارزاني، وعمل على تأسيس اتحاد علماء الدين، وعمل على تنظيم حركة الاخوان المسلمين، كانت له علاقات وثيقة مع إيران ، اذ اسس فيما بعد وبدعم منها الحركة الاسلامية في كردستان العراق وانتخب مرشداً لها حتى عام ١٩٩٨، صدرت له العديد من المؤلفات، توفي في دمشق عام ١٩٩٩. للمزيد ينضر: صباح محمد البرزنجي، المصدر السابق، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٩) محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص٩١.

يشير اليها الكاتب فريد اسسرد في كتابه (اصول العقائد البارزانية) وهو ما عبر عنه بنظام الطاعة بقوله: "ان رجال كانوا قد امتلكوا الكاريزما وحازوا القداسة التي يفرضها المركز الديني".[١٠]

لم يكن البعض من الكتاب والمثقفين الكرد راغبين بازدياد النفوذ الديني في كردستان العراق، معتقدين ان ذلك أثر سلباً على نمو الوعي القومي للكرد، اذ يجد اسماعيل بشكجي، ان الاشكالية الحقيقية التي يعاني منها الكرد هو الخلط بين القومية والدين، وما للأخير من تأثير كبير على طمس الوعي القومي[١١]، كما ويشير الكاتب عبد الفتاح البوتاني، بان ادبيات الكرد القومية والسياسية خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كانت تفتقر الى خلق الوعي القومي بشكل اوسع، بسبب عدم اطلاعهم على تاريخ القوميات والاستفادة من تجاربهم من جهة، وشَغّل رجال الدين مساحات فكرية واسعة من جهة اخرى[١٢]، ويضيف البوتاني في موقع آخر من كتابه (الاسلام السياسي في اقليم كوردستان العراق)، ما حاجة الكرد الى الاسلام السياسي الدخيل والوافد من الخارج، مؤكداً ان الكرد بحاجة الى من يحفظ قوميتهم.[١٣]

عمل الزعماء الكر على الاستفادة من رجال الدين، اذ قام الملا مصطفى البارزاني ومن خلال بعض رجال الدين الكرد ومنهم الشيخ عثمان عبد العزيز على

(١٠) فريد اسسرد، اصول العقائد البارزانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، (د.ت)، ص١٢٧.

(١١) نقلاً عن: عبد الفتاح علي البوتاني، حول اشكالية الوعي القومي الكوردي المعاصر، تقديم: حازم شاكر مصطفى، مطبوعات الاكاديمية الكردية، اربيل، ٢٠١٩، ص١٧.

(١٢) المصدر نفسه، ص١٨.

(١٣) عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة الاسلامية في اقليم كردستان العراق.. ملاحظات وانطباعات تاريخية وسياسية، ط٣، اربيل، ٢٠١٧، ص٤٩.

تأسيس اتحاد علماء الدين عام ١٩٦٨، للاستفادة من الدعم الديني ورفد الحركة الكردية بالمزيد من الزخم والتأييد الجماهيري، بالمقابل كان لرجال الدين الرغبة في مواجهة انتشار الفكر الشيوعي في شمال العراق، خاصة بعد عام ١٩٧٣، بعد ان اشترك الشيوعيين مع حزب البعث المنحل في الجبهة الوطنية، ليتمتعوا على اثر ذلك بحرية العمل داخل المجتمع، الا ان إنهاء الحركة الكردية على ضوء اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران عام ١٩٧٥، رافق ذلك تلاشي دور جماعة الاخوان المسلمين تدريجياً بعد ان حُل التنظيم عام ١٩٧١، الا ان الفكر الأخواني ظل مستمراً من خلال رواج كتابات الشيخ حسن البنا وسيد قطب وتشجيع الشيخ عثمان عبد العزيز وغيره من رجال الدين بمطالعتها واقتنائها من قبل الشباب.[١٤]

لم تشهد منطقة شمال العراق حتى عقد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ آنفة الذكر، اي تنظيم سياسي اسلامي مسلح، بعد ان استطاعت الحكومة العراقية فرض سيطرتها على مجمل الاراضي في شمال العراق بعد اتفاقية الجزائر آنفة الذكر، وما ترتب على اثر ذلك من انهيار للحركة الكردية، وانبثاق تيارات سياسية كردية جديدة منها، تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، واعادة تشكيل الحزب الديمقراطي الكردستاني– القيادة المؤقتة، والحزب الشيوعي العراقي– اقليم كردستان، والحزب الاشتراكي الكردستاني، مما دفع برجال الدين الى بلورة فكرة تشكيل تنظيم اسلامي سري باسم (حركة الرابطة الاسلامية) عام ١٩٧٨[١٥]، ليتجسد فيما بعد بتأسيس الرابطة الاسلامية في كردستان العراق عام ١٩٨٤، التي كانت النواة الاولى لتأسيس الحركة الاسلامية في كردستان العراق عام ١٩٨٧، بقيادة الشيخ عثمان

(١٤) محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص٩٣.

(١٥) شيلان واحد سعيد، دور المعارضة في الأنظمة المعاصرة (إقليم كوردستان العراق انموذجاً)، اطروحة دكتوراه، جامعة السليمانية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨، ص١٦٠.

عبد العزيز، والمثقفين الاسلاميين من بقايا الاتجاهات التي تمثل الحركات الاسلامية الصغيرة انذآك، اذ كان عمل الحركة الاسلامية في بداية الامر بشكل سري وغير مُعلن انصب على تربية الشباب واعدادهم للعمل الجهادي(١٦). كما وكان لانتصار الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩، واندلاع الحرب العراقية_ الإيرانية، اثراً بالغاً على حركة الاسلام السياسي في شمال العراق(١٧)، فضلاً عن احتلال السوفييت لأفغانستان وما اججه ذلك من مشاعر اسلامية لدى الكرد(١٨). اذ يمكن القول ان تأسيس الحركة الاسلامية كان لفرض واقعاً اسلامياً يتناسب وطبيعة المرحلة انذآك في شمال العراق مع ولادة تيارات سياسية قومية ويسارية ومحاولة ايجاد مساحة للتنافس معها لما يتمتع به رجال الدين من مقبولية داخل المجتمع الكردي من جهة، ومواجهة الحكومة العراقية التي اخذت تلاحق عمل التيار الاسلامي في شمال العراق من جهة اخرى، وبسبب المضايقات التي تعرض لها رجال الدين الكرد من قبل الحكومة العراقية خلال النصف الثاني من عقد الثمانينات من القرن الماضي اضطر الشيخ عثمان عبد العزيز والكثير من رجال الدين والشباب معه الى اللجوء للجبال الوعرة والمناطق التي كانت قد سيطرت عليها الحركة الكردية خلال الحرب العراقية_ الإيرانية، لتعلن الحركة الاسلامية بقيادة الشيخ عثمان عبد العزيز، عن الشروع بالقتال ضد الحكومة العراقية بشكل علني وتأسيسها قوة عسكرية باسم "الجيش الاسلامي الكردستاني"(١٩)، استطاعت الحركة الاسلامية وخلال فترة وجيزة شغل مساحات واسعة في اربيل والسليمانية،

(١٦) شمران العجلي، الخارطة السياسية للمعارضة العراقية،ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٠، ص١٨٠.

(١٧) سامان محي الدين محمد لطيف، الحركات الاجتماعية ودورها في تغيير المجتمع، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٥، ص١٤٤.

(١٨) ادريس سيويلي، المصدر السابق، ص١٤.

(١٩) محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص٩٦-٩٧.

منها منطقة شهرزور وقلعة دزه وكرميان وقرة داغ، لتصبح حلبجة مركزها الرئيس، التي تعرضت فيما بعد لأعنف الهجمات من قبل الحكومة العراقية واستخدام الاخير للأسلحة الكيمياوية، فضلا عن عمليات الانفال، التي راح ضحيتها المئات من الابرياء الكرد، وهدم القرى الكردية وازالتها تماماً، مما ادى الى انفجار العمل الاسلامي الجهادي الذي تبنته الحركة الاسلامية ضد الحكومة العراقية، لتصبح حلبجة فيما بعد مركزاً للصحوة الاسلامية في كردستان العراق[٢٠].استطاعت الحركة الاسلامية القيام بالعديد من الاعمال العسكرية المناهضة للحكومة العراقية خلال عقد الثمانينات، رغم انها لم تكن قد اشتركت بالجبهة الكردستانية العراقية التي تشكلت من قبل الاحزاب والقوى الكردية العراقية في ٢/ايار/١٩٨٨[٢١]. وهو ما يدلل اختلاف الايديولوجيا ما بين الحركة الاسلامية وباقي القوى والاحزاب الكردية العراقية الاخرى، وهو الذي سيؤدي فيما بعد الى الاقتتال مع بعض الاحزاب الكردية التي سنوضحها لاحقاً.

لم يكن العامل الاقليمي في معزل عما شهدته الحركة الاسلامية في إقليم كردستان العراق من تطور، اذ كان للأخيرة علاقات واسعة مع إيران ، وان قادتها كانوا على زيارات مستمرة لطهران، اذ اسهمت في دعمها وتقويتها، كما وكان للجيوسياسية التي تتواجد فيها الحركة الاسلامية داخل العراق اثر بالغ في تمتين العلاقة مع إيران ، كونها تتمركز في المناطق المحاذية لإيران ومنها سهل شهرزور وبالخصوص مدينة حلبجة .[٢٢]

(٢٠) سامان محي الدين محمد لطيف، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٢١) للمزيد ينظر: أرشيف وثائق مؤسسة ژين(و.م. ژ) لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي، السليمانية، وثائق انبثاق الجبهة الكردستانية العراقية بتاريخ ٢/ايار/١٩٨٨، حصل الباحث على نسخة منها.

(٢٢) محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص١٠٧.

من خلال ما تقدم يمكن القول ان بروز الحركة الاسلامية في كردستان العراق بشكل مؤثر داخل المجتمع الكردي، يعود الى تبني الحركة الدفاع عن الكرد من منظور اسلامي يسعى للحفاظ على الهوية الاسلامية للمجتمع الكردي، مستفيدة من انتشار المساجد والتكيات التي لم يكن لدى المواطن الكردي بديلاً عنها للتعلم، فضلاً عن احترام ومقبولية رجل الدين، لتتسابق الحركة الاسلامية الخطى بالضد من الافكار القومية واليسارية، محاولة ملئ الفراغ الفكري والعقائدي الاسلامي داخل الاقليم، كما وكان للحرب العراقية _ الإيران ية دور في تقوية الحركة الاسلامية خاصة بعد ممارسات الحكومة العراقية الضغط على الشباب واجبارهم على التجنيد والالتحاق في صفوف الجيش، ليتولى البعض من رجال الدين الكرد الدعوة بالضد من دعوات الحكومة واصدارهم الفتاوي بحرمة المشاركة بالحرب وتأكيدهم على عدم شرعيتها، وعدم الاستجابة لتلك الدعوات، وحث الشباب الكرد الى الوقوف بجانب الحركة الاسلامية المناهضة للحكومة واللجوء الى المناطق الجبلية، ناهيك عن البعد الإقليمي الداعم للحركة الاسلامية، لاسيما إيران وما للدعم الذي قدمته في استمرارها وهو ما جعلها دائمة التأثير حتى صدور قرار هيئة الامم المتحدة المرقم (٦٨٨) في ٥/نيسان/١٩٩١، ليشكل بداية مرحلة جديدة للإسلام السياسي في كردستان، كما سيتضح لنا لاحقاً.

المبحث الثاني: الاسلام السياسي في كردستان العراق وفاعلية المشاركة السياسية (١٩٩١-٢٠٠٣)

شكل غزو النظام البائد في العراق بتاريخ ٢/ اب/١٩٩٠ للكويت، وما تبع ذلك الحدث من تأثير استراتيجي على الصعيديين الداخلي والخارجي للعراق، خاصة

بعد حرب الخليج الثانية التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية على العراق[٢٣]، التي كانت بمثابة فرصة كبيرة للكرد الذين عملوا على الاستفادة منها بشكل غَير وجه كردستان السياسي، من خلال ما ترتب عليه من نتائج ومعطيات على المستوى الداخلي للعراق عموماً، وكردستان خصوصاً، والذي افرز حدوث تحولات متسارعة على الساحة الكردستانية. إذ سيتناول هذا المبحث مطلبين.

المطلب الأول: فاعلية قوى الإسلام السياسي في كردستان العراق خلال حرب الخليج الثانية:

قام الكرد ومنهم الحركة الاسلامية في كردستان العراق بانتفاضة اطلق عليها الكرد اسم (راثة رِين) ضد حكم صدام في ٤/اذار/١٩٩٠، في عموم مناطق كردستان، مستغلين ما شهده العراق من تطورات داخلية نتيجة لوقوع حرب الخليج الثانية، والتي كانت امتداد لانتفاضة الشعب العراقي في جنوب ووسط العراق والتي اندلعت في١/اذار/١٩٩٠، حتى باتت تهدد بإسقاط نظام الحكم في العراق[٢٤]، وبلا شك ان حرب الخليج الثانية قد زادت من تأثير العامل الاقليمي في كردستان العراق. اذ سيطرت عناصر الحركة الاسلامية في كردستان مع بقية الاحزاب الكردية الاخرى على المراكز والثكنات العسكرية، والمباني الحكومية، لما شهدته تلك المدة من فراغ أمني في العديد من محافظات العراق ومنها كردستان العراق، وهو ما استغلته الحركة الاسلامية في بسط نفوذها على العديد من المناطق داخل الاقليم

(٢٣) لا يمكن للباحث الخوض بأسباب الغزو وماهية النتائج التي ترتبت عليها، كون البحث يصب في مجال آخر وسنكتفي بما يتصل وموضوع بحثنا.

(٢٤) أوفرا بينغيو، كرد العراق دولة داخل دولة، تر: عبد الرزاق عبد الله بوتاني، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٦٢.

استطاعت الحكومة العراقية ومن خلال قواتها العسكرية من اعادة السيطرة على المدن في كردستان العراق' اذ ان ذاكرة الشعب الكردي مازالت تحتفظ باستخدام الحكومة للسلاح الكيمياوي في حلبجة، وهو ما تسبب بتأجيج الخوف من احتمالية استخدام تلك الاسلحة من جديد، الامر الذي دفع الكرد بنزوح جماعي نحو الجبال تجاه كل من تركيا وإيران ، في اوضاع جغرافية ومناخية صعبة جداً[٢٥]. اثارت ازمة النزوح الجماعي الرأي العام العالمي، بعد تداول العديد من الصور للنازحين الكرد وهم يواجهون ظروف صعبة، بعد ان تعرض العديد من الكرد للأمراض والموت[٢٦]، مما دفع المجتمع الدولي ببذل جهود اكبر تمخض عنها صدور قرار مجلس الامن الدولي المرقم (٦٨٨) في ٥ نيسان/١٩٩١[٢٧]. والذي على اثره تم تأسيس قوة الرد السريع متعدة الجنسيات والتي اطلق عليها ما يعرف بـ(قوة المطرقة المتأهبة) في ١٧/ نيسان/١٩٩١، من قبل الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا والدول الاخرى المتحالفة معهم، لتوفير منطقة (الملاذ الامن) على خط عرض (٣٦) .[٢٨]

عملت الحكومة العراقية كردة فعل على قرار الملاذ الآمن، بسحب الادارات المركزية للحكومة العراقية (موظفين ودوائر) من محافظات اربيل ودهوك والسليمانية، وهو ما ادى الى حالة من الفوضى وفراغ للسطات التشريعية والتنفيذية، اذ كان هدف الحكومة هو احراج الزعماء الكرد بما قد تسببه سحب

(٢٧) أوفرا بينغيو، المصدر نفسه ، ص٢٦٤.

(٢٨) وضاح مهدي، المسألة الكردي في العراق.. رحلة الدم والبارود، ط١، جيكور للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص٧٦.

(٢٩) أوفرا بينغيو، المصدر السابق ، ٢٦٦.

(٣٠) نسرين احمد عبد الله الجاف، التجربة البرلمانية في اقليم كردستان العراق (١٩٩١-١٩٩٨)، بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٥، ص٨١-٨٤.

الادارات من تدهور للأوضاع في كردستان العراق، كما وأتبعت ذلك بفرض حصاراً اقتصادياً[٢٩]. في الوقت الذي عَّد الكثير من الكرد ان سحب الادارة المركزية كان فرصة ثمينة لكردستان، على رغم من انها تسببت بعبء كبير على الزعماء والقادة الكرد، الا انها مكنتهم من الاعتماد على أنفسهم في ادارة كردستان العراق. عملت الجبهة الكردستانية وبالتشاور مع الحركة الاسلامية على الشروع في اقامة نظام برلماني في اقليم كردستان، اذ تم التوصل الى تشكيل لجنة من الحقوقيين وممثلي الاحزاب مهمتها اجراء الترتيبات اللازمة لأجراء الانتخابات، التي توجت بانتخابات المجلس الوطني الكردستاني العراق (البرلمان الكردستاني) في ١٩/ايار/١٩٩٢. شاركت الحركة الاسلامية في الانتخابات وحصلت على المرتبة الثالثة بنسبة (٠٥,٥%) من مجمل اصوات الناخبين، وهي نسبة اعلى من مجموع اصوات الخزب الشيوعي العراقي في اقليم كردستان (٢.١٧%)، والحزب الاشتراكي الكردستاني (٢.٥٦%)، الا انها لم تتمكن من الحصول على تمثيل برلماني لعدم بلوغها النسبة المطلوبة قانوناً (٧%) وفق قانون الانتخابات[٣٠]، كانت الحركة الاسلامية قد سجلت اعتراضها على نتائج الانتخابات واتهمت الحزبين (الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني) بالتزوير[٣١]. كما ورفضت الاشتراك بالحكومة، وبهذا بقيت الحركة الاسلامية خارج

(٣١) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، المصدر السابق، ص٤٣٢-٤٣٣؛ وكذلك ينظر: أوفر بينغيو، المصدر السابق، ص٢٦٨.

(٣٢) محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص١٥٢-١٥٣.

(٣٣) محمد سيد نوري البازياني، الاسلاميون في كردستان العراق والمشاركة السياسية، مجموعة باحثين: الحركة الاسلامية في كردستان، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط٢، شباط/٢٠١١، ص١٦٧.

البرلمان وحكومة في اقليم كردستان[٣٢]. يمكن القول ان وضع نسبة (٧%) كحد أدنى للحصول على عضوية المجلس الوطني الكردستاني العراق (البرلمان الكردستاني) انذآك، انما كان لمصلحة الاحزاب الكبيرة ولكي تبعد الاحزاب الاخرى التي اخذت تنافسها شيئاً فشيئاً داخل اقليم كردستان، ومنها الاحزاب والحركات الاسلامية وضمان عدم وصولها الى مواقع السلطة داخل الاقليم.

يشير الكاتب عبد الفتاح البوتاني في كتابه (الحركة الاسلامية في اقليم كردستان)، ان اسباب تأثر بعض الكرد بالإسلام السياسي وازدياد انصاره بعد عام ١٩٩١، تعود الى الاجواء والمؤثرات الخارجية، وليس الى الاجواء الاجتماعية والسياسية الداخلية[٣٣]، وهو عزز للحركة الاسلامية بان يكون تمثيلاً رسمياً في المؤتمرات الخارجية والداخلية التي كانت تعقدها المعارضة العراقية ومنها مؤتمر بيروت في اذار ١٩٩١، ومؤتمر فيينا في حزيران ١٩٩٢، ومؤتمر صلاح الدين في تشرين الاول ١٩٩٢، الذي عقده المؤتمر الوطني العراقي الموحد[٣٤]، وهو ما يدلل ان للحركة الاسلامية حضور سياسي بين قوى المعارضة العراقية لاسيما الكردية منها. فضلاً عن سيطرتها على ادارة وتمويل الكثير من المنظمات الخيرية والاجتماعية نتيجة ما كانت تتلقاه من دعم خارجي لاسيما من إيران وبعض دول الخليج.

المطلب الثاني: التنافس السياسي ما بين حركات الإسلام السياسي والقوى الكردية داخل الاقليم

(٣٤) يوسف محمد صادق، المتغيرات المؤثرة في الواقع السياسي لإقليم كردستان العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية، ٢٠١٤، ص١٦-١٧.

(٣٥) عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص٤٩.

(٣٦) شمران العجلي، المصدر السابق، ص١٨١.

شهد عام ١٩٩٣، نشوب اقتتال بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية في كردستان، التي تتشارك معه في ذات الجيوسياسية[٣٥]، التي أتهمها جلال طالباني بانها كانت مدعوم من إيران ، وان الاخيرة هي من دفعتهم لمقاتلة الاتحاد الوطني الكردستاني، وبعد تمكن الاتحاد الوطني الكردستاني السيطرة على مجمل المناطق التي تتواجد فيها الحركة الاسلامية، وهروب العديد منهم الى إيران ، قامت الاخيرة بمرافقتهم بقواتها العسكرية من اجل اعادة سيطرتهم وبسط نفوذهم في حلبجة والمناطق المجاورة لها[٣٦]، اذ سعت إيران في الجهة الاخرى من كردستان لضمان مصالحها، وهو ما دفعها لدعم الحركة الاسلامية في كردستان والاستفادة منها كضاغط سياسي داخلي مع الاحزاب الكردية الاخرى، فضلا عن تحالفها مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بالضد من الاتحاد الوطني الكردستاني المساند للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيران ي[٣٧]. ليجدد الاتحاد الوطني الكردستاني اتهامه الحركة الاسلامية في كردستان والحزب الديمقراطي الوطني بالتعاون مع القوات الإيرانية، وكان جلال طالباني قد وجه دعوته من جديد للحركة والديمقراطي الكردستاني بإنهاء تعاونهم مع إيران [٣٨]. وفي حوار اخر أجراه جهاد الدين مراسل جريدة السفير مع جلال طالباني في اربيل، وخلال سؤاله عن الوضع في كردستان اجاب طالباني بالقول: ان الوضع في كردستان صعب مع اشتداد حالة الاقتتال، مشيراً لدور العامل الخارجي في تأجيج الصراع واستمرار الاقتتال، عازياً ذلك بان إيران تدفع عناصر الحركة الاسلامية في كردستان لمواجهة الاتحاد

(٣٧) وضاح مهدي، المصدر السابق، ص٩٨.

(٣٨) صلاح رشيد، حوار العمر: مذكرات الرئيس جلال طالباني.. رحلة ستون عاماً من جبال كردستان الى قصر السلام، تر: شيرزاد شيخاني، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٨، ص٤٦٠.

(٣٩) أوفرا بينغيو، المصدر السابق، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٤٠) "الشرق الاوسط" (جريدة) لندن، العدد ٥٧٣٢، ١٩٩٤/٨/٨.

الوطني الكردستاني، والسعودية تدعم الجماعة الاسلامية كذلك بحجة القضاء على العلمانية التي يروج لها الاتحاد[٣٩]. يمكن ان نلاحظه خلال تلك المدة ان كل من إيران والسعودية اخذت تستغل وجود الاسلام السياسي في كردستان العراق لمصالحهما وزيادة نفوذهما بل لربما لتنافسهما الدائم، وهو ما اوقع الحركة الاسلامية في خوض اقتتال داخلي مع الاتحاد الوطني الكردستاني. ومن الجدير بالذكر ان الشيخ عثمان عبد العزيز كان قد زار إيران لأكثر من مرة والتقى خلال احدى زياراته بالسيد علي الخامنئي، كما زار المملكة العربية السعودية التقي الملك فهد بن عبد العزيز عام ١٩٩٣ .[٤٠]

تعرضت الحركة الاسلامية الى انشقاق نتيجة الاقتتال الداخلي، وتورطها بالمناهضة المسلحة مع التيار العلماني الكردي (الاتحاد الوطني الكردستاني)، ليُعلن عن تأسيس الاتحاد الاسلامي الكوردستاني في ٦/شباط/١٩٩٤، من قبل صلاح الدين محمد بهاء الدين[٤١]، وهو امتداد لتنظيم الاخوان المسلمين، اذ تبنى العمل السياسي، وآمن بالخط السلمي وعدم استخدام السلاح في المواجهة مع الاخر، واعتمد مبدأ الشورى والاسلوب الديمقراطي في تداول السلطة في كردستان العراق.

---

(٤١) "السفير"(جريدة) لبنان، ٣/ آب/ ١٩٩٤.

(٤٢) محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٤٣) ولد عام ١٩٥٠ في حلبجة، من عائلة دينية عليمة اذ كان والده امام وخطيب احد المساجد في السليمانية، اكمل دراسته في دار المعلمين عام ١٩٦٨، وعمل في سلك التعليم ما بين (١٩٧١-١٩٨١)، تم فصله من العمل لأسباب سياسية، اذ كان معارضاً لنظام البعث المنحل، اضطر للهجرة خارج العراق الى إيران وتركيا وبعض دول الخليج العربي، عاد الى كردستان العراق عام ١٩٩٤، ليمارس العمل السياسي، اذ انتخب أمين عام حزب الاتحاد الاسلامي الكردستاني لأكثر من مرة، شارك في مؤتمر المعارضة العراقية في لندن عام ٢٠٠٢، واختير لعضوية مجلس الحكم الانتقالي عام ٢٠٠٣، وصدرت له العديد من المؤلفات. للمزيد ينظر: https://www.islamist-movements.com/4923.

تمكن المجلس الاعلى الاسلامي والمؤتمر الوطني الموحد بالاتفاق مع السيد مسعود البارزاني للقيام بوساطة ما بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكردستاني، من اجل انهاء الاقتتال بينهما، وهو ما تمخض عنه عقد اتفاق سلام بين الطرفين في ١٧/شباط/١٩٩٤، في منتجع صلاح الدين، سميت بـ(اتفاقية رمضان)، اذ وقع الاتفاق كل من: جلال طالباني أمين عام الاتحاد الوطني الكردستاني، وعثمان عبد العزيز المرشد العام للحركة الاسلامية في كردستان، كما ووقع على وثيقة الاتفاق ايضا، مسعود البارزاني وباقي اعضاء وفد الوساطة، اذ تضمن الاتفاق عدم اتهام الاخر بالكفر والالحاد والاباحية والماسونية والصهيونية والتجسس والارتزاق وخدمة الاجنبي، واطلاق سراح الموقوفين، واعادة فتح مكاتب وفروع الحركة اسوة بباقي الاحزاب، وتكريم العلماء وتوقيرهم وتعميق مكانتهم بين الناس، واحترام رسالة المسجد في العبادة والتربية والتثقيف الاسلامي، والالتزام بقرارات المجلس الوطني الكردستاني وحكومة الاقليم ومنها ما يخص عملية الخروج والدخول لإقليم كردستان، وتخصيص حصة مالية للحركة الاسلامية من حكومة الإقليم وفق قانون الاحزاب، واشراك الحركة الاسلامية في حكومة الاقليم ومؤسساتها بالاتفاق مع الاطراف الاخرى، اذ اتفق الجميع على ان تتولى حكومة الاقليم والمجلس الوطني الكردستاني مهمة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه[٤٢]. من خلال ما تضمنه الاتفاق يمكن ان نشير الى ان الاقتتال كان بسبب الاختلاف الايديولوجي ما بين الطرفين، كون الاتفاق أسهب في التركيز على الامور الدينية وحرمة المسجد وقدسية رجل الدين، فضلاً عن العلاقة بالخارج اذ نصت بعض بنود الاتفاق على عدم خدمة الاجنبي وركز الاخرى على الالتزام بضوابط حكومة

(٤٥) للمزيد ينظر: أرشيف (و. م. ز) لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي، السليمانية، اتفاق سلام، ١٧/شباط/١٩٩٤، ملحق رقم (١).

الاقليم فيما يخص الخروج والدخول الى الاقليم، في اشارة للتواصل الذي كان يحدث مع إيران. كما وتناول صحيفة "خابات" التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، وصحيفة "المؤتمر" لسان حال المؤتمر الوطني الموحد، اتفاق السلام الذي تم ما بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكردستاني متمنيتان طي صفحة الماضي.(٤٣)

عصفت بكردستان العراق موجة من الاقتتال الجديد بين الحزبين (الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني) خلال المدة ما بين الاعوام (١٩٩٤-١٩٩٨)، لم تكن الحركة الاسلامية في معزل منه، اذ لعبت دوراً اصلاحياً ما بين الطرفين خلال الاعوام (١٩٩٤-١٩٩٥) الى جانب المؤتمر الوطني الموحد من اجل انهاء الاقتتال، وعملت على ايصال المواد الغذائية الى مختلف المناطق في اقليم كردستان، فضلاً عن الاسهام في تبادل الموقوفين ما بين الطرفين، ومحاولات ابعاد المواجهات بينهما عن مراكز المدن وابعاد شبح الحرب عن السكان المدنيين .(٤٤)

تجدد الاقتتال ما بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكردستاني ما بين (١٩٩٧/٤/٧ الى ١٩٩٧/٥/١) على اثر اتهام الاخير بانحيازها ووقوفها الى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني، رغم نفي الحركة لتلك الاتهامات، الا انه وبعد تحسن العلاقة ما بين الاتحاد الوطني الكردستاني وإيران خلال مدة الاقتتال بين الحزبين، طرحت الاخيرة مشروعاً للوساطة بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكردستاني لوقف الاقتتال بينهما، اذ توصل الطرفان الى توقيع اتفاقية

(٤٦)"المؤتمر" (صحيفة)، اربيل، ٤١، ١٩٩٤/٢/٢١؛ "خبات" (صحيفة) اربيل، العدد ٧١٥، ١٩٩٤/٢/٢٣.

(٤٧) محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص١٥٦-١٥٧.

سلام بينهما بطهران، سميت بـ(اتفاقية طهران)، والتي على اثرها تم تشكيل حكومة محلية في السليمانية برئاسة كوسرت رسول، _نتيجة انقسام الحكومة في كردستان الى قسمين احداها في اربيل والاخرى في السليمانية_ لتشترك الحركة الاسلامية بتلك حكومة على اثر ما نصت عليه الاتفاقية لتحظى الحركة بحقيبتين وزاريتين هما وزارة العدل والاوقاف، فضلا عن بعض المناصب التنفيذية الاخرى(٤٥). ومن الجدير بالذكر ان الحركة الاسلامية كانت قد حصلت على منصب وزير الزراعة ووزير الاوقاف التي اسسها الحزب الديمقراطي الكردستاني في اربيل عام ١٩٩٦، برئاسة روز نوري شاويس(٤٦).الا انه وبعد الاعلان عن مشاركة الحركة الاسلامية في حكومة الاتحاد بالسليمانية، أصدرت رئاسة الوزراء في اربيل بياناً في ١٩٩٧/٨/٩، وصفت فيه حكومة السليمانية بالمؤسسة الارهابية واللاشرعية، وادانت اشتراك الحركة الاسلامية بتلك الحكومة وقررت اقالة وزيري الحركة من حكومة اربيل(٤٧)، وبهذا تكون الحركة الاسلامية قد خسرت حليفاً طالما وقفت لجانبه ضد الاتحاد الوطني الكردستاني، ويمكن القول انه بسبب الاشتراك بحكومة السليمانية مع الاخير، كونها كانت تشاركه في ذات المساحة الجغرافيَّة التي يتواجد الاثنين معاً، اذا ان المقار الرئيسية للحركة كانت في حلبجة والمناطق القريبة منها والمحاذية لإيران، خاصة وانها تمكنت من الاتفاق معه بضمانة الاخيرة وتوسطها. ورغم المكاسب التي حصلت عليها الحركة الاسلامية، الا انها وبسبب الاقتتال الذي وَقع على مرحلتين الاولى عام ١٩٩٣-١٩٩٤، والثانية عام ١٩٩٧، كانت قد خسرت الكثير من الطاقات البشرية والمادية، فضلا عن انشقاق بعض كوادرها

(٤٨) للمزيد ينظر: محمد سيد نوري البازياني، ص١٥٨.

(٤٩) ادريس سيويلي، المصدر السابق، ص٢٦.

(٥٠) صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق: قراءة في ملفات الحركات والاحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦-٢٠٠١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١، ص٥٦٤-٥٦٥.

التي لم تكن تؤمن بالاقتتال الداخلي وحمل السلاح في فض الخلافات مع القوى الكردية الاخرى.

بعد اعلان وسائل اعلام في ١٩٩٩/١/٢٠، عن اختيار الحركة الاسلامية في كوردستان العراق من ضمن احزاب المعارضة المؤهلة بشمولها بالمساعدات وفق قانون تحرير العراق الذي اصدرته الولايات المتحدة الامريكية، والتي اعتبرت انها ملتزمة بقيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان، الا ان الحركة الاسلامية سرعان ما اصدرت توضيحاً بخصوص ذلك في اليوم التالي لذلك الاعلان اي (١٩٩٩/١/٢١)، اكدت من خلاله عدم تحاورها مع الحكومة الامريكية حول ماهية النظام الجديد في العراق، وعدم اتفاقها مع احزاب المعارضة الاخرى حول كيفية تغيير النظام واسقاطه، مؤكدة اشتراكها في مؤتمر نيويورك الذي عقد في الولايات المتحدة الامريكية ما بين (٣٠-١٩٩٩/١٠/٣١)، والذي طالبت من خلاله زيادة الضغط على الحكومة العراقية، دعت الى اختيار مبدأ الفدرالية في الحكم[٤٨]. الا انها لم ترفض ذلك الاختيار وما قد يترتب عليه من مساعدات مادية.

شهد آب/١٩٩٩ وفاة المرشد العام للحركة الاسلامية الشيخ عثمان عبد العزيز، ليخلفه اخيه في ادارتها الشيخ علي عبد العزيز[٤٩]، ونتيجة لتلك الاحداث وضرورة

(٥١) للمزيد عن موقف الحركة الاسلامية تجاه قانون تحرير العراق ينظر: محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص١٩٩-٢٠٧.

(٥٢) ولد عام ١٩٢٩، كما الشيخ عثمان، حصل على اجازة العلوم الدينية من والده وابن عمه الشيخ صالح، فضلا عن اخيه الشيخ عثمان، هاجر الى إيران عام ١٩٨٧ واسهم في تأسيس الحركة الاسلامية، وشغل مسؤول المكتب العسكري فيها، ومن ثم نائباً لأخيه الشيخ عثمان، حتى انتخب خلفاً له عام ١٩٩٨، وبعد توحد الحركة الاسلامية مع حركة النهضة الاسلامية، التي تمخض عنهما ولادة حركة الوحدة الاسلامية عام ١٩٩٩، انتخب مرشداً عاماً لها، لكن استمرار الانشقاقات اضعف مكانته القيادية وانحسار نفوذه، توفي عام ٢٠٠٧ في لندن ليودع جثمانه في حلبجة. للمزيد ينظر: صباح محمد البرزنجي، المصدر السابق، ص ٢٢٩-٢٣١.

المرحلة أعلنت الحركة الاسلامية مع حركة النهضة الاسلامية _وهي احدى الجهات الاسلامية في كردستان العراق_ عن توحدهما واعلانهما عن ولادة حزب جديد باسم (حركة الوحدة الاسلامية في كردستان العراق) بتاريخ ١٩٩٩/٨/٢٠[٥٠]، الا ان ذلك الاندماج لم يُنهي حالة الانشقاق داخل صفوف حركة الوحدة الاسلامية، اذ تعرضت لانشقاق جديد عام ٢٠٠١، بسبب هيمنة عائلة عبد العزيز على قيادة الحركة، وهو ما ولد خلافاً على زعامتها بين الشيخ علي عبد العزيز، والشيخ علي بابير[٥١]، بعد تفاقم الخلافات أُعلنَ عن تأسيس (الجماعة الاسلامية الكردستانية) بتاريخ ٢٠٠١/٥/٣١، وتم اختيار الشيخ محمد البرزنجي مرشداً عاماً، والشيخ علي بابير أميراً[٥٢]، اذ استطاعت بعد مدة وجيزة من استقطاب اعداد كبيرة من كبار شخصيات ومؤيدي الحركة الاسلامية، الذين اعلنوا انضمامهم لها، لا سيما الشباب المتحمس مما جعلها تتفوق على الحركة الأم، التي اخذت تتلاشى، خاصة بعد انتشرت بشكل واسع في الريف الجبلي، ورغم اعتمادها على مفهوم الجهاد والشورى، الا انها سرعان ما انخرطت بالعمل السياسي[٥٣]. يشير بعض الكتاب ان ذلك الانشقاق كان بسبب العامل الإقليمي

(٥٣) ادريس سيويلي، المصدر السابق، ص٢٦.

(٥٤) ولد عام ١٩٦١ في مدينة رانية بالسليمانية، التي اكمل فيها دراسته الابتدائية لينتقل للدراسة في معهد العلوم الاسلامية في مركز السليمانية، لينتقل بعده تخرجه الى مدينة النجف ليدرس فيها سنتين، مضطراً بعدها ترك النجف بسبب ملاحقة السلطات له، هاجر الى إيران ليكمل دراسته هناك على يد مجموعة من العلماء الكرد، عاد الى العراق ليشارك في عمل لحركة الاسلامية التي اصبح احد قياداتها عام ١٩٨٧، ليشغل بعدها اميراً للجماعة الاسلامية. للمزيد ينظر: صباح محمد البرزنجي، المصدر السابق، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٥٥) للمزيد عن تأسيس الجماعة الاسلامية ينظر: هيوا خضر حمة أمين، مفهوم الدولة المدنية في رؤية الاحزاب الكوردستانية العراقية.. دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية، السليمانية، ٢٠١٨، ص١٢٥-١٢٦.

(٥٦) شيلان واحد سعيد، المصدر السابق، ص١٦١.

الضاغط في التنافس نحو حركات الاسلام السياسي في كردستان بين المملكة العربية السعودية من جهة، وإيران من جهة اخرى، اذ ان الاخير ظلت تساند الحركة الاسلامية بالضد من الجماعة الاسلامية التي أتهمتها بالوهابية، كما وشهد ذات العام وبالتحديد بعد احداث ١١/سبتمبر/٢٠٠١، عن تأسيس (جماعة انصار الاسلام في كردستان)، نتيجة توحد مجموعة اسلامية صغيرة متشددة منها (منظمة حماس العراق وجماعة التوحيد الاسلامية) اللتان توحدتا من قبل تحت اسم (جند الاسلام في كردستان)، اختارت جماعة انصار الاسلام لزعامتها الشيخ نجم الدين فرج احمد الملقب بـ(كريكار)[٥٤]، والتي تبنت نهج تنظيم القاعدة[٥٥]. حدث تغيير في الموقف الامريكي تجاه حركات الاسلام السياسي في كردستان بعد احداث ١١/سبتمبر/٢٠٠١، خاصة بعد ان صنفت قسماً منها ضمن الحركات الارهابية، الامر الذي دفع ببعض رموز الاسلام السياسي في كردستان الشيخ علي عبد العزيز، بإصدار بيان على هامش مؤتمر لندن الذي عُقد ما بين (١٤-٢٠٠٢/١٢/١٧)، معترضاً على حذف اسم الحركة الاسلامية من اللجان التي شكلت خلال المؤتمر، متسائلاً عن المبررات، اذ اتهم الولايات المتحدة الامريكية بالتراجع والنكول عن ما أقرته في السابق باعتبار الحركة الاسلامية واحدة من

(٥٧) ولد عام ١٩٥٦ في السليمانية، حاصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية الآداب_ جامعة صلاح الدين، وماجستير في علوم الحديث من احدى الجامعات في باكستان حين هاجر اليها خلال عقد الثمانينات، مثلت شخصيته عدة تقلبات من الفكر القومي الذي آمن به في بداية عمره، لينتقل الى الفكر الاسلامي الاخواني، ليتحول بعدها الى التيار السلفي الجهادي، متأثراً بحركة الجهاد الافغانية في باكستان التي ارتبط فيها بعلاقات واسعة مع كثير من القيادات الاسلامية، عمل مع الحركة الاسلامية، وكان احد اقطابها واسهم في تأسيس حركة الوحدة الاسلامية، الى ان تزعم انصار الاسلام. للمزيد ينظر: صباح محمد البرزنجي، المصدر السابق، ص٢٣٧-٢٣٩.

(٥٨) ادريس سيويلي، المصدر السابق، ص٣٩-٤٠.

الاحزاب السبعة التي تضمنها قانون تحرير العراق الذي اقره الكونجرس الامريكي وصرح به الرئيس الامريكي بل كلينتون .[٥٦]

من خلال ما تقدم يمكن القول بان للإسلام السياسي في كردستان العراق دور مهم خلال تلك المدة على المستويين الداخلي والخارجي، اذ مثل تنافساً داخلياً مع القوى والاحزاب الكردية الاخرى، فضلا عن تبدل التحالفات مع بعضها بين مدة واخرى حسب طبيعة التطورات على الساحة الكردستانية، وخارجياً، اذ كان لإيران تأثير كبير على رموز الاسلام السياسي في كردستان ولربما ذلك بسبب تواجده في المناطق المحاذية لها وما تشكله الجيوسياسية من تأثير مباشر على طبيعة العلاقات السياسية الخارجية، فضلاً عن الدعم الذي كانت تقدمه إيران ، الا انه ورغم ذلك استطاع الاسلام السياسي الولوج بالسياسة على المستوى الدولي من خلال مشاركة ممثلي الاسلام السياسي في كردستان بالمؤتمرات الدولية التي عقدتها المعارضة العراقية. الا انه كان واضحاً سيطرة العقلية العسكرية الانفعالية على حركة الاسلام السياسي في كردستان، اذ كانت الصدامات سيدة الموقف مع باقي القوى والاحزاب الكردية الاخرى، ناهيك عن اغلب قيادات الاسلام السياسي هم من العسكريين وأمراء الفصائل المسلحة. كما وعمل الحزبين الرئيسيين في كردستان (الاتحاد والديمقراطي) على استغلال الاسلام السياسي لصالحه من جهة، ومحاولة ابعاده عن مجرى التأثير في الحياة السياسية في الإقليم من جهة اخرى. ناهيك عن ما شكله التعامل السلبي من قبل الولايات المتحدة الامريكية من عائق بوجه الاسلام السياسي خاصه بعد احداث ١١/سبتمبر/٢٠٠١.

(٥٩) للمزيد ينظر: محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص٢٠٨-٢٠٩.

المبحث الثالث: الاسلام السياسي في كردستان العراق وطبيعة المشاركة السياسية (٢٠٠٣- ٢٠١٠)

شكل احتلال العراق عام ٢٠٠٣ من قبل الولايات المتحدة الامريكية والدول المتحالفة معها، بداية جديدة للإسلام السياسي في كردستان العراق، وذلك لطبيعة المعطيات التي تعاملت بها الولايات المتحدة الامريكية مع حركات الاسلام السياسي في كردستان والتي يمكن ايرادها بالشكل الآتي:

المطلب الاول: الجماعة الاسلامية في كردستان: واجهت الجماعة الاسلامية مشاكل متعددة خلال عام ٢٠٠٣ ابرزها، تعرض مقرات ومواقع الجماعة في مناطق (خورمال واحمد آوا)، للقصف من قبل القوات الامريكية بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٢١، مما ادى الى نزوح اتباعها وهجرتهم الى إيران ، وما لحق ذلك القصف من مطاردة لهم من قبل القوات الامريكية[٥٧]. واعتقال امير الجماعة الشيخ علي بابير من قبل القوات الامريكية بتاريخ ٢٠٠٣/٧/١٠، مع اثنين من اعضاء القيادة في الحركة وعدداً من حراسه، اثناء ذهابهم الى مصيف دوكان، ليسجن حوالي سنتان قضاها في سجون القوات الامريكية في الموصل وبغداد، ليطلق سراحه بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٨، بعد وساطات قام بها بعض الشخصيات سياسية ودينية[٥٨]. وهو ما يُفسر ان الولايات المتحدة الامريكية كانت قد صنفت الجماعة الاسلامية بالحركة الارهابية، ولربما ذلك بسبب علاقتها مع فصائل اسلامية كردية قريبة من تنظيم القاعدة.

واجهة الجماعة الاسلامية صعوبة في عملية التحول السياسي بعد ٢٠٠٣، بسبب طبيعة الفكر السياسي الذي تتبناه، على خلاف الاتحاد الاسلامي الكردستاني

(٦٠) ادريس سيويلي، المصدر السابق، ص٣٧.

(٦١) هيوا خضر حمة أمين، المصدر السابق، ص١٢٦.

الذي سيتضح لنا لاحقاً فعندما حاولت بعض قيادات الجماعة الاسلامية نحو الشروع بإجراء مفاوضات مع القوات الامريكية ومنهم امير الجماعة علي بابير الذي كان لايزال معتقلاً، عارض البعض الاخر هذا التوجه بصوت عالي، الا انها انتهت بالانخراط بالعمل السياسي والاندماج مع تطورات الواقع الذي حتم عليها المشاركة والمحاولة في اصلاحه، على الرغم من استمرار بعض رجالها بذات القناعات الفكرية والسياسية[٥٩]، كما وشاركت الجماعة الاسلامية في انتخابات عام ٢٠٠٤، في اقليم كردستان، اذ حصلت على ستة مقاعد في البرلمان الكردستاني، على الرغم من حالات التزوير التي حدثت، وشغلت الجماعة الاسلامية منصب وزارة البيئة في حكومة الاقليم[٦٠]، اما على مستوى الانتخابات العامة فقد شاركت ضمن قائمة التحالف الوطني عام ٢٠٠٥، فحصلت على مقعد واحد في البرلمان الاتحادي، على الرغم من ان امير الجماعة علي بابير كان لايزال معتقلاً لدى القوات الامريكية .[٦١]

عقدت الجماعة الاسلامية مؤتمرها الاول عام ٢٠٠٥، الذي وضعت من خلاله الخطوط العامة للعمل السياسي، فأقرت فيه نظامها الداخلي، الذي تضمن اهدافاً اكثر تفصيلاً من ذي، اذ دعت الى تطبيق الشريعة الاسلامية وضمان حقوق المجتمع الكردي، وطالبت بمبدأ الفصل بين السلطات، وبناء قوات عسكرية موحدة تحت مسمى (بيشمركه)، والعمل على ترسيم حدود الاقليم، الاهتمام بالتربية

(٦٢) هيوا خضر حمة أمين، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٦٣) زانا سعيد روستاي، واقع الصحوة الاسلامية: الجماعة الاسلامية الكردستانية نموذجاً، مجموعة باحثين: الحركة الاسلامية في كردستان، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط٢، شباط/٢٠١١، ص١٥٠.

(٦٤) رشيد خيون، ١٠٠ عام من الاسلام السياسي بالعراق، ج٢، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١١، ص١٧١.

والتعليم وفق مبدأ العلوم المعاصرة وتطوير عمل المدارس الاسلامية[٦٢]، اذ مَثّل الشيخ علي بابير الجماعة الاسلامية في (المجلس الاعلى للأحزاب الكردستانية) الذي شُكل عام ٢٠٠٧، برئاسة مسعود البارزاني عندما كان رئيساً لإقليم كردستان العراق، وهو مجلس استشاري كانت الغاية من تشكيله اشراك كافة الاحزاب الكردية في القرار السياسي لإقليم كردستان، الا ان ذلك المجلس قد عُطل عام ٢٠١١، بسبب الخلافات بين القوى الكردية[٦٣]، كما وشاركت الجماعة الاسلامية في انتخابات الاقليم عام ٢٠٠٩، ضمن قائمة (الاصلاح والتغيير) غير الاسلامية وحصلت على اربعة مقاعد، فضلاً عن مشاركتها الانتخابات العامة عام ٢٠١٠، لتحصل على مقعدين في البرلمان الاتحادي، ومنحت وزارة الدولة في الحكومة المركزية التي تشكلت في ذات العام

رغم ان المنهاج الفكري والسياسي للجماعة الاسلامية كان قد استند الى نظرية (الحاكمية لله) من خلال ما طرحه أميرها الشيخ علي بابير في كتبه ومؤلفاته، واعتمدته الجماعة كمنهاج بعد قرار قيادتها بالأجماع، اذ اعتمدت الاسلام كمصدر وحيد للتشريع، وتأكيدها على شمولية المنهج الاسلامي الذي تتبناه لمختلف مجالات الحياة لاسيما السياسية منها، لتدحض تهمة التخلف والرجعية التي اتهمت بها، مؤكدة وجود مساحات سياسية اسلامية من شأنها ابتكار معالجات سياسية شرعية قادرة على استيعاب الواقع المتجدد، اذ عدت الشورى اشبه بالديمقراطية، الا انها ليست كما الديمقراطية بعد عام ٢٠٠٣، مبررة مشاركتها بالعملية السياسية بعد ذاك التاريخ من باب الاستثناء والضرورة، وعملت على تعزيز ذلك من خلال مشاركتها في الانتخابات والحكومة على مستوى الإقليم والمركز، لتنتقل فيما بعد

(٦٥) خالد حنتوش ساجت ومروان احمد سلمان، المصدر السابق، ص٣٥٢-٣٥٣.

(٦٦) هيوا خضر حمة أمين، المصدر السابق، ص١٢٦.

الى المعارضة السياسية داخل اقليم كردستان. وبلا شك كان للدول الإقليمية دور بارز في التأثير على الجماعة الاسلامية، وهو ما انعكس على استمرارها ودعمها في ظروف كادت ان تتسبب في انهائها.

المطلب الثاني: الاتحاد الاسلامي الكردستاني

عَمل الاخوان المسلمون في كردستان العراق على استغلال فرصة اصدار المجلس الوطني الكردستاني (برلمان اقليم كردستان) قانون الاحزاب والجمعيات، اذ قدمت على اثر ذلك طلباً الى وزارة الداخلية في اقليم كردستان من اجل الحصول على الموافقة بتأسيس حزب سياسي، اذ تمت الموافقة بتاريخ ٦/شباط/١٩٩٤، بتأسيس حزب الاتحاد الاسلامي الكردستاني، بزعامة (صلاح الدين محمد بهاء الدين)، مستغلاً بذلك حالة الاقتتال بين الجماعة الاسلامية والاتحاد الوطني الكردستاني، متبنياً سياسة الوسطية والاعتدال، آمن بالديمقراطية والتداول السلمي للسلطة من خلال برنامجه السياسي، بهذا يكون قد اختلف عن باقي الاحزاب والقوى الاسلامية في كردستان بشكل طفيف، ليختلف معها بالكامل كونه بعيداً عن العسكرة والمليشيات، مؤكداً على منهج الاصلاح للواقع السياسي في كردستان العراق[٦٤]، كما ودعا الى التمسك بتعاليم الاسلام واعتماد مبدأ الشورى، ومناصرة الشعوب المضطهدة والعمل من اجل تلبية الحقوق المشروعة للمجتمع الكردي، اذ افتتح العديد من الفروع والمكاتب في معظم مناطق كردستان العراق، وتمكن من الحصول على تأييد جماهيري خلال مدة وجيزة، رافضاً استخدام السلاح وعسكرة المجتمع، منطلقاً بالحوار لحل الاشكالات وفض النزاعات[٦٥]، لم يضع اي من

(٦٨) صلاح الدين محمد بهاء الدين، محطات سياسية، ط، مطبعة ئارا، اربيل، ٢٠٠٩، ص١٩-٢٠.

(٦٩)هيوا خضر حمة امين، المصدر السابق، ص١٤٠.

الحواجز في التفاهم او التعاون مع الاحزاب الاخرى، كون الحزب يُفرق بين الاسلام والاسلام السياسي ويؤمن بعراق فدرالي موحد.[٦٦]

تميز الاتحاد الاسلامي الكردستاني منذ تأسيسه بالانفتاح تجاه المتغيرات السياسية، من خلال ما طرحه من افكار ونهج اكثر ملائمة لمتطلبات كل المرحلة، وهو ما عُده البعض على اثر ذلك بانه حزبٌ ينتهج سياسة البرغماتية[٦٧]، كما وانفرد الاتحاد الاسلامي الكردستاني عن باقي الاحزاب الكردية الاخرى فيما يخص تغيير رئيسه بطريقة ديمقراطية، اذ تبقى قيادة الاحزاب الكردية الاخرى على ذات الزعماء حتى وفاتهم، وبهذا يكون الاتحاد الاسلامي الكردستاني بعيداً عن كاريزمية القيادة التي تتبناها الاحزاب الاخرى[٦٨]، شارك الاتحاد الاسلامي بالحكومة الثالثة عام ١٩٩٦، برئاسة مسعود البارزاني، بوزارة الإقليم ممثلاً بالسيد هادي علي عضو المكتب السياسي للاتحاد الاسلامي الكردستاني، وكذلك شارك بالحكومة الرابعة عام ١٩٩٩، برئاسة نيجيرفان البارزاني، بمنصب وزارة العدل .[٦٩]

كان موقف الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها عام ٢٠٠٣ مختلفاً بالتعامل مع الاتحاد الاسلامي الكردستاني، قياساً مع الجماعات والحركات الاسلامية الاخرى في كردستان العراق، اذ لم تعتقل اي من اعضائه ولم تستهدف او تداهم اي من مقراته الحزبية، وشارك الاتحاد الاسلامي في جميع الانتخابات التي جرت بعد عام ٢٠٠٣، على المستويين (الإقليم والمركز)، اذ سمحت الولايات المتحدة الامريكية لزعيم حزب الاتحاد (صلاح الدين محمد بهاء الدين). بان يكون احد

(٧٠) خالد حنتوش ساجت ومروان احمد سلمان، المصدر السابق، ص٣٥٠.

(٧١)هيوا خضر حمة امين، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٧٢) هيوا خضر حمة امين، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٧٣) محمد سيد نوري البازياني، الاسلاميون في كردستان العراق والمشاركة السياسية، المصدر السابق، ص١٦٩-١٧٠.

اعضاء مجلس الحكم الانتقالي في العراق الذي أُسس بتاريخ ١٢/تموز/٢٠٠٣، بقرار من سلطة الائتلاف الموحدة برئاسة بول بريمر[٧٠]، وهوما يؤكد الموقف الامريكي تجاه الحركات الاسلامية الجهادية في كردستان، الذي افرز عدم اشراك اي من قياداتها في مجلس الحكم انذآك.[٧١]

تعرضت المقار الحزبية للاتحاد الاسلامي الكردستاني للاستهداف والهجمات المسلحة عام ٢٠٠٥، مما تسبب بمقتل عدداً من كوادر الحزب، اذ كان ذلك الاستهداف نتيجة مطالبات الحزب المتكررة بضرورة مكافحة الفساد السياسي والمالي والإداري داخل كردستان العراق، رغم ذلك ألتزم الاتحاد الاسلامي الهدوء، واستطاع تجاوز تلك الازمة محافظاً على نهج الاعتدال بعدم الرد بالمثل محافظاً على سلمية العمل السياسي الذي انتهجه منذ تأسيسه[٧٢]، اذ اشترك الاتحاد الاسلامي الكردستاني في الحكومة الخامسة برئاسة نيجيرفان البارزاني والتي أُعلن عن تشكيلها بتاريخ ٧/ايار/٢٠٠٦، وهي حكومة ائتلافية ضمت معظم الاحزاب والقوى الكردية في كردستان العراق، فضلاً عن وزراء من الاشوريين والكلدان والايزيديين والكرد الفيليين والتركمان[٧٣]، كما وكان للاتحاد الاسلامي الكردستاني دور فاعل على مستوى المشاركة في الانتخابات العامة عام ٢٠٠٥، اذ حصل على خمسة مقاعد في البرلمان العراقي، ليعلن عن كتلة برلمانية باسم الاتحاد

(٧٤) كاوه نادر عبد القادر، المصدر السابق، ص٨٢.

(٧٥) محمد سيد نوري البازياني، مستقبل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص٢١١.

(٧٦) حسن لطيف كاظم الخفاجي، موسوعة الاحزاب العراقية_ الاحزاب والجمعيات والحركات السياسية والقومية والدينية في العراق، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٠٩-٢١٠.

(٧٧) محمد سيد نوري البازياني، الاسلاميون في كردستان العراق والمشاركة السياسية، المصدر السابق، ص١٧٠-١٧١.

الكردستاني وبرئاسة السيد محمد احمد، ليمنح الاتحاد الاسلامي وزارة الدولة لشؤون الحوار الوطني، في الحكومة العراقية المركزية، والتي أُسندت للسيد محمد علي.[٧٤]

أخذ الاتحاد الاسلامي الكردستاني يشكل القوة الرابعة سياسياً داخل اقليم كردستاني بعد الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير، اذ اخذ يتسع جماهيرياً، ويتمدد سياسياً ليشغل مساحة واسعة من الاسلام السياسي داخل كردستان العراق، اذ عمل على تشكيل جبهة اصلاحية داخل الحكومة في اقليم كردستان في اذار/٢٠٠٨، ضمت كل من (الاتحاد الاسلامي الكردستاني والجماعة الاسلامية، وحزب كادحين والحزب الاشتراكي الديمقراطي) طالبت بإنقاذ النظام السياسي في كردستان العراق، وقدمت مشروعاً اصلاحياً بهذا الخصوص الى الهيئة العليا للأحزاب السياسية في الإقليم، ونشرت تقريراً آخر عن ذلك بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٠، اشارت فيه الى اهم المشاكل والازمات السياسية والادارية التي يعاني منها اقليم كردستان العراق[٧٥]، لذا يمكن عد ذلك الحراك بداية للمعارضة السياسية التي انتهجها الاتحاد الاسلامي فيما بعد انتخابات عام ٢٠٠٩، التي حصل فيها على ستة مقاعد في برلمان الإقليم. ليُعلن عن تشكيل معارضة برلمانية في كردستان تألفت من قبل (الاتحاد الاسلامي وحركة التغيير والجماعة الاسلامية وقائمة الرافدين الآشورية)[٧٦]. وبهذا يكون للإسلام السياسي في كردستان متمثلاً بالاتحاد الاسلامي الكردستاني دور مهم في تنضيج فكرة المعارضة السياسية داخل اقليم كردستان.

(٧٨) المصدر نفسه، ص١٧٢.

(٧٩) نقلاً عن: يوسف محمد صالح، المصدر السابق، ص٣٣.

(٨٠) المصدر نفسه، ص٣٥.

استطاع الاتحاد الاسلامي الكردستاني من المشاركة في الانتخابات البرلمانية العامة عام ٢٠١٠، ليحصل على ستة مقاعد برلمانية في البرلمان العراقي، في الوقت الذي تراجعت فيه الجماعة الاسلامية في كردستان العراق[٧٧]. من خلال ما تقدم يمكننا القول ان الاحداث والتطورات السياسية والامنية وما افرزته من تحديات كانت قد ألقت بظلالها على مجمل حركات الاسلام السياسي في كردستان العراق، ليحتم عليها تغيير برامجها، وما يتناسب وطبيعة المرحلة التي مر بها العراق بشكل عام وكردستان بشكل خاص، اي بمعنى اخر ان فكر الاسلام السياسي المتشدد، الذي طالما لازم الخندق والسلاح، كان لابد ان ينتهي، لتتبنى حركات اسلامية اخرى مفاهيم اخرى تواكب عملية التطور السياسي الحاصل بعد ٢٠٠٣، ويكون اكثر ملائمة لمتطلبات المجتمع الكردي، وهو ما تطلب صياغة مفاهيم سياسية اسلامية معاصرة. فضلاً عن ضرورة إدراك ان القوى والاحزاب خاصة العلمانية منها، بقيت تزاحم الاسلام السياسي في الفكر والواقع في ظل النظام الديمقراطي.

الخاتمة / من خلال ما تقدم توصلنا الى جملة من النتائج وهي كما يأتي:

١- ان معظم حركات الاسلام السياسي في كردستان العراق هي بالأصل حركات وجماعات دعوية، غايتها التربية والاعداد الاسلامي للمجتمع، خاصة وان معظم زعاماتها من رجال الدين او طلبة العلوم الدينية، وهو ما انعكس على واقعها السياسي في ظل بيئة غلب عليها الطابع القومي من جهة، والعلماني من جهة اخرى، مما اوقع بعض تلك الحركات للدخول بصدامات واقتتال مسلح مع بعض القوى السياسية داخل اقليم كردستان.

٢- شكلت الزعامة الدينية (الكارزمية) حالة ثابته طغت على مجمل حركات الاسلام السياسي في كردستان، ما اتاح لتلك الزعامات البقاء على حالها

(٨١) خالد حنتوش ساجت ومروان احمد سلمان، المصدر السابق، ص٣٥١.

دون تغيير حتى الوفاة او المرض، باستثناء الاتحاد الاسلامي الكردستاني الذي استطاع تجاوز تلك الظاهرة في انتخاب أمينه العام بشكل ديمقراطي.

٣- اشترك حركات الاسلام السياسي بالعمل المسلح، رغم اختلاف بعضها مع البعض الاخر في فلسفة ذلك الاستخدام، اذ عدهُ البعض وسيلة لأثبات الوجود، وبرره الآخر بانه وسيلة للدفاع عن النفس والبقاء، الا الاتحاد الاسلامي الكردستاني كان ثابت الرؤية والنهج بضرورة عدم استخدام السلاح في فض النزاعات واللجوء للحوار، وكذا حافظ على سلميته في العمل السياسي.

٤- شكل العامل الإقليمي لا سيما إيران والمملكة العربية السعودية حالة من التأثير في حركات الاسلام السياسي، ولربما بسبب حاجة حركات الاسلام السياسي للتمويل، كونها كانت تفتقر الى مصادر تمويل، بعد ان سيطر الحزبيين الكبيرين في كردستان على المنافذ الحدودية وموارد الاقتصاد.

٥- لازمت الانشقاقات حركات الاسلام السياسي وهو ما فسح المجال للتدخل الإقليمي

٦- استطاع الاتحاد الوطني الكردستاني التأثير بشكل أكبر بعد عام ٢٠٠٣، من باقي حركات الاسلام السياسي في الواقع السياسي في كردستان العراق.

٧- شكلت التطورات السياسية والامنية منذ عام ٢٠٠٣، ضرورة ملحة بتغيير بعض حركات الاسلام السياسي من نهجها السياسي وما يتلاءم مع طبيعة النظام السياسي.

٨- استطاعت حركات الاسم السياسي الاندماج نوعاً ما مع النظام الديمقراطي بعد عام ٢٠٠٣، معللة ذلك بالضرورة السياسية.

٩- استمرار مركزية حركات الاسلام السياسي بالنسبة للأحزاب الكردية الاخرى خاصة بعد ازدياد حجمها البرلماني ليسعى كل من تلك الاحزاب لكسبها الى جانبه.

١٠- ساهمت حركات الاسلام السياسي في تقوية جبهة المعارضة في اقليم كردستان بالاتفاق مع بعض القوى والاحزاب الكردية.